

في نور محمد فاطمة الزهراء

الانتصاف لكلّ مظلوم من ظالمه وإن كان الظالم هو القريب، والمظلوم هو الغريب. قال الزبير: حَلَّافَتُ لِنَعْقِدَنَّ حِلَافًا عَلَيْهِم *** وَإِنْ كُنَّا جَمِيعًا أَهْلَ دَارِ نُسَمِّيهِ الْفُضُولَ إِذَا عَقَدْنَا *** يَعْزُّ بِهَ الْغَرِيبُ لَدَى الْجَوَارِ وَيَعْلَمُ مِنْ حَوَالِي الْبَيْتِ أَزًّا *** أُبَاةُ الصَّيْمِ زَهْجُرُ كُلِّ عَارٍ [410] وفعلوا، اجتمعوا وتعاقدوا وحلفوا: «لنكوننَّ يداً واحدةً على الظالم مع المظلوم، ما بلَّ بحرُّ صُوفَه، وما رسا مكانيهما حراء وثبير». أمّا اجتماعهم فإنَّه التأم بدار عباد بن جُدعان [411]، وإنَّه عندئذ لصاحب شرف وفضل، ومن المكرمات وطيب الشيم في ذروة عليّة، ذاع بها في العرب ذكره، وتضوّع عطره، حتّى لنرى أُمّية بن أبي الصلت [412] - وهو موحد انشغل عن الدنيا ومن فيها بأمر الآخرة - قد نظم شعراً جرى بمديحه وحمده، جاء فيه: أَلَا ذَكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدَ كَفَّانِي *** حَيَاؤُكَ؟ إِنَّ شِمْتَكَ الْحَيَاءُ إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا *** كَفَّاهُ مِنْ تَعَرُّضِكَ الثَّنَاءُ